المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: دور النفط في استراتيجية احتلال العراق
اسم الكاتب: أ.م.د. حسين حافظ وهيب
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2196
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 06:18 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

دور النفط في استراتيجية احتلال العراق .

أ.م.د. حسين حافظ وهيب(*)

الخلاصة:

لا مناص عند الحديث عن النفط ودوره في احتلال العراق الا القول انه امتداد لبيئه دوليه نفعية ومتحولة .

شواهد الانتفاع والتحول فيها شديده الوضوح على المستوى السياسي الدولي في الاقل يتمظهر بالاتكاء ليس في فرية الديمقراطيه وحقوق الانسان والتد .ل السلمي للسلطه فقط .

بل من واقعية تلك المطالب العالميه وضروراتها الانسانية. ذ لا مجال للحديث عن تكافل دولي مستقبلي لمواجهة التحديات المصيرية الا بخلق بيئه سياسية تتفق في المشتركات العامة ثم تتفق كذلك على سوية الانسان في حقوقه العامة في الاقل والتي اصبحت من مستحقات عالم نهاية التاريخ بوصف فوكوياما .

الوطن العربي ولسنوات خلت تكالبت عليه قوى عالمية ومحلية فأستبدت بأنسانه ونهبت ثرواته واهانة كرامته . فتحول هذا الوطن في بعض اجزاءه الى حواضن نسانية مرضية عابر للحدود الوطنية اذ لم تسلم من شرور ذلك المرض اشد الدول حذرا وتحوطا وتوالدت على مر العقود الماضيه فلسفات فكرية متقاطعه وضاربة في الكراهيه والانسانيه القاعده مثلا وصراع الحضارات ايضا وتحولت حدود الاسلام الى دمويه وحين اتسعت مساحات الفعل وتأثيراته الجديه وبان ضعف الحيله في أوده اصبح التغيير ليس ضرورة محلية بل انسانية وعالميه .

في بعدها الانساني تتجلى المظلوميات السياسيه هدرا وسحقا للحقوق الطبيعية واكسيرا يغذي التطرف البشري في بعده العالمي وبالتالي لابد من خلق ظروف محلية وبمساندة دوليه للتخلص من النتائج الكارثيه للكراهيه الانسانية ومحاولة خلق بيئه تسامح عالمية .

النظام السياسي السابق في العراق خلق ظروفا محلية واقليمية انعكست على الوضع الدولي بنتائج كارثية وتحول الوفاق الذي ساد مرحلة ما بعد الحرب الباردة الى انقسام وفرقة من هنا يمكن النظر الى احتلال العراق على انه ضرورة اقليمية ودولية ولكنه بنفس الوقت كان ضرورة امريكيه اسرائيلية بأمتياز هذا التغير في الدور الدولي بشكل عام والامريكي بشكل خاص من كونه دور قيادي الى دور هيمنة وتسلط هو المساهمه الجاده في تغيير وجه المجتمع الدولي والعلاقات الدوليه التي ضربة بعرض الحائط المبادى الدوليه التي قامت عليها الامم المتحده في احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخليه .

وهو ادراك امريكي جديد ومتقدم تحقيقا لامن عالمي يتناسب ونظريات الامن القومي الذي يتيح للولايات المتحده ان تمارس دورا قياديا ريباديا عالميا بخلاف الادوار السابقة التي ساهمت فيها على هدي قوانين واعراف اضحت باليه وفقا للنظام العالمي الجديد .

لذلك ينبغي النظر بجدية الى حقيقة الحاجات الامريكيه المتزايده في ظل التحول الحاصل في البيئه الدوليه وتحديدا ما يتعلق بالسيطره على الطاقة في العالم ولان العراق بمخزونه النفطي الهائل يشكل نقطه ارتكاز اساسية وحاسمه لذلك فأن هذا العامل قد شكل احد هم الدوافع الاساسيه في الاحتلال ناهيك عن الجوانب الاستراتيجيه الاخرى .

(*) مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد.

المقدمـة: التغيير السياسي في الانظمه المعاصره غالبا ما يعبر عنه بأنه حركه تصحيحيه تسعى الى رفض وضعا سياسيا اجتماعيا قائما واستبداله بوضع جديد يرفع المظلوميه عن المجتمع ويحاول تحقيق العداله للجميع وبما يخدم مصالح المجتمع في الحريه وحقوق الانسان الاساسيه وبأختصار شديدهو تحول في بنيان الدوله الاساسيه يضمن الارتقاء بها والانسجام مع متطلبات التحول في البنيه الدوليه المعاصره .

وبالتالي بقدر ما لهذا التحول من وجها داخليا فله في الوقت نفسه وجها دوليا من هذا المنطلق تبدو الكثير من التساؤلات ضروريه للكشف عن التداخل بين الوجهين المذكورين فهل كان للولايات المتحده مثلا دورا في تغيير نظام الحكم في العراق انسجاما مع متطلبات التحول في البيئة الدولية ام انسجاما مع متطلبات الامن القومي الامريكي ؟ .

وهل التضحيات البشرية والمادية التي تكبدتها في العراق هي بمستوى المردود النفطي الذي غامرت من اجله .

وهل لها كذلك دورا في ما يحدث حاليا للأنظمه العربيه في سوريا والبحرين مثلا ؟ وهل سيكون لها دورا في المستقبل لاسقاط انظمة حكم عربيه او شرق اوسطيه اخرى وما جدوى التحولات المضطربه في الشرق الاوسط على الاستقرار في الولايات المتحده ؟ ولماذا لا تحاول اسقاط نظم عربيه نفطيه كالمملكه العربيه السعوديه استكمالا لما حصل في العر. مثلا .

ام كان ممكنا لها ان تبقى على دعم حلفائها وان لا ترضى بأستبدال المخلصين منهم بسواهم من السلفيين والجهاديين المعادين لنهجها وسياستها في العالم لا سيما وان الرئيس العراقي السابق كان من المخصلين لها سواء في حربه على ايران ومن ثم في اسقاط الاقليم العربي برمته بعد غزو الكويت . كذلك فأنه ساوم في النفط مقابل البقاء في السلطه قبل الغزو الامريكي بقليل ؟

هي جملة من الاسئله المحيره التي يسعى البحث الاجابه عنها او عن بعضها وبمحاولتنا تلك نريد قراءه ناضجه لما حدث ويحدث برؤيه وتأني عاليين علنا نقدم اجابه مقنعه وغير منحازه لان انظمة الحكم العربيه هي انظمة حكم تعنينا الشعب العربي الذي ننتمي اليه هو شعبنا وان مستقبل المنطقه يهمنا من حيث طبيعة الحكم والولاءات والتجاذبات السياسيه ومن ثم فأن النفط هو ثروة اجيالنا .

سنحاول قراءة الدور الامريكي في كل واحده من هذه المحاور انطلاقا مت فرضية ان المنطقه العربيه وموقعها في الاستراتيجيات العالميه هو الدافع الاساس للتغييرات المتلاحقه فيها وان النظم العربيه المفتقره الى الحكمه السياسيه هي التي تساهم مساهمه جاده في استجلاب القوى الطامعه فيها هي اذا متلازمه الثورة والغباء .

سنحاول تتبع الدراسه من خلال منهج التحليل النظمي وبهيكلية اعتمدت على المحاور التاليه:-

المحور الاول :- اطار مفاهيمي لنظرية الدور في السياسه الخارجيه .

المحور الثاني :- دور النفط في استراتيجية الصراع الدولي .

المحور الثالث :- موقع النفط العراقي في الاستراتيجيه الامريكيه المعاصره .

المحور الاول :- اطار مفاهيمي لنظرية الدور في السياسه الخارجيه .

تجلت نظرية الدور في علم لاجتماع السياسي نتيجة الحاجه لمعرفة ما عليه ان يؤديه الافراد والجماعات والمنظمات والدول من حراك داخلي يختص بكل مجموعه من هذه المجموعات مع غيرها وكذلك على المستوى الخارجي ما يمكن ان

تؤدية الدول والمنظمات الدوليه العابره للحدود الوطنيه من حراك في ما بينها وبيان الاثار التي يمكن ان تترتب على هذا الحراك .

وقد بينت نظريه الدور (Role على افتراض سلوكي خاص بالفرد ومن ثم المجتمع والدوله والخصائص التي يمكن ان تلعب دورا مهما في اتخاذ قرارما[١] .

تنبع فكرة النظريه ايضا من ان الادوار ترتبط بالوضع الاجتماعي وطالما ان الوضع الاجتماعي متغير فأن الدور يتغير تبعا لذلك وله ما يميزه من الخصائص وهنا تركز نظرية الدور على الفرد من الناحية الوظيفية والسلوكيه وتأثير ذلك في السياسه الداخليه والسياسه الخارجية[٢] .

يعتبر وازع تنميه وتطوير الانساق السياسيه هو الدافع الرئيسي لعلماء السياسه المعاصرين لوضع بنيه لمفهوم الدور في اطار علم السياسه اذ تهتم نظرية الدور بمستويين من التحليل :-

الاول :- يختص بالانساق السياسية ودور الفرد والمجتمع كل على حدة واثرهما في البناء الداخلي للدولة من حيث بحث هيكل الادوار وتوزيعها وتفاعلاتها بين الانساق الفرعية او الابنية التي تشكل النسق السياسي الكلي .

اما المستوى الثاني :- فيتم فيه بحث الادوار التي يؤديها الافراد المؤثرين في السياسة العالمية ولا يشترط ان يكونوا من رؤساء الدول . [٣]

ووفقا لذلك تتباين الاتجاهات في وضع تعريف محدد او مفهوم جامع شامل للدور فمن ذلك مثلا تعريف عالم الاجتماع الشهير ثيو دورسن Theodorson الذي يركز على جانب التوقعات فيراى ان " الدور يتحدد بمجموعة التوقعات من جانب الاخرين ومن جانب الشخص نفسه عن سلوكه ازاء حدث معين بمعنى انه نموذج للسلوك مبني على حقوق وواجباتمعينة يؤديها الفرد ازاء الجماعة مثلما تؤدي الجماعة حقوق وواجبات ازاء الفرد في المنتظم الجماعي وهكذا يمكن تشبيه ذلك بالنسغ الصاعد والنسغ النازل في النبات [٤]

والدولة كذلك يمكن ان تتماهى ضمن هذا المنظور بما تؤديه من دور في المجتمع الدولي كما يؤدي المجتمع الدولي ما عليه من واجبات وحقوق ازاء الدولة [٥]

اما تعريف دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية فقد تناولت المفهوم عبر ثلاثة اركان اساسية هي الطبيعة والمكون والابعاد ورأت ان الدور هو مفهوم يستخدم لتوضيح السلوكيات المتوقعة للفرد ويمكن من خلال ذلك تحديد مكانة الفرد ووضعه في المنتظم الاجتماعي مثلما يمكن تحديد دور الدولة في الاطار الدولي كمنتظم جمعي [٦] اما تعريف الالماني وبتز فأنه يركز على المدركات بأعتبارها اكثر شمولا وانساقا والمدركات هنا تعني المعيارية الاجتماعيه والتمايز الاجتماعي

The Macmillan company international Encyclopedia of the social sciences , (**New York & amp ; the free press** , **amp**) , **vol**., , **pp**. , – , .

George A.**theodorson and Achilles G**, **Theodorson**, **A modern dictionary of Sociology** , **Thomas Y** . **Crowell com** . , **amp**) **p**.) ., (**New York**.

– اسراء عمران دور القيادة في الاصلاح السياسي دراسة في العلاقة بين الفكر والممارسة عمر بن عبد العزيز نموذجا الدراسة منشورة على الرابط **http**://**ww**.**mozilla**.**org**/**en**–**Us**/**firefox**/**central**

–International Encyclopedia of The social Sciences (**New York**) – **The Macmillan Company &amp ; The Free Press** , **amp**) , **Vol** , , **pp**. , – ,

–H.Popitz , " **The Concept of Social Role as an Element of Sociological Theory** " , **Cambridge University Press** , **Vol** , **p**.,

- **Parsons** , **Talcott** , **The Structure of Social Action** : **A Study in Social Theory with special Reference to A Group of Recent European writers** , (**New York** : **The Free Press** , **Vol**), **p**. , – ,

فكل مجتمع يمكن عده اطارا من المعايير السلوكيه وأنه يمكن تمييز انساق سلوكيه اجتماعيه بشكل دائم على انها جبريه وملزمه والسبب ان كل مجتمع يمكن اعتباره بناءا اجتماعيا متمايزا عن سواه وانه اطارا مركبا من اجزاء متمايزه من الناحيه الاجتماعيه . [٧] وهكذا يمكن القول بأن الدور هو ما يقوم به الفاعل الاجتماعي في علاقته بالاخرين مع مراعاة انه لا يمكن اعتبار كل سلوكيات الفرد الاجتماعيه داخله في اطار معين وهو ما يعني ان هذا التعريف هو الاقرب الى مفهوم الفعل .

وهنا نستطيع القول بأن الدور هو احد المفاهيم الاساسيه التي يمكن الاعتماد عليها في نظرية التحليل الوظيفي والتي تنطلق من فرضيه ان المجتمع الانساني كالكائن الحي وانه نسق او بناء واحد يتألف من عدد من الوحدات وان هذه الوحدات متماسكه ومترابطه ويشد بعضها بعضا وتقوم بينهما علاقه دائميه من التأثير والتأثر تقوم على اساس التكامل والتوازن ان عملية التفاعل القائمه بين الوحدات هي التي تؤدي الى وحدة النسق واستقراره ورغم ان لكل وحده من هذه الوحدات دورا او وظيفه يحددها موقع النسق الكلي الا انها جميعا تشترك في عملية التفاعل الوظيفي بهدف الحفاظ على الالتزام والوحده وهكذا يمكن ان نصف العلاقه بين الوحدات على انها قائمه على الاخذ والعطاء : ما حصل نكوص او ارتداد او عدم استجابة من قبل احدى الوحدات لمطالب الوحدات الاخرى فأن النسق الاجتماعي سوف ينهار بالضروره ويتطلب ذلك مرحله جديده لاعادة التوازن .[٨] وفي اطار تعدد الاتجاهات في تفسير الدور ظهرت الحاجه الى التعريف السياسي للدور (political role او ما يسمى بنظرية الدور في علم السياسه المعاصر ولمعرفة مفهوم الدور السياسي ينبغي معرفة توقعات الدور (وتوجهاته وكذلك سلوك الدور وانعكاس ذلك على صنع القرار وعلى البناء النفسي لمن يمارس هذا الدور أذ برزت اهمية شخصية واثرها في النظام الدولي بعد الحرب العالميه الاولى ببروز قيادات وزعامات انتجت تغييرات هيكلية في بنائية المجتمع الدولي وعلاقة وحداته سواء كانت ايجابيه او سلبية وفي هذه الزعامات على سبيل المثال هتلر موسوليني استالين ايزنهاور ديغول ولسون تيتو نهرو عبد الناصر من هنا برزت اثراءات لاغناء نظرية الدور في مجال دراسة الشخصيه من منظور علم النفس الاجتماعي وانصبت تلك الاثراءات في التطورات السياسيه للبشريه جمعاء لذا كان وازع تنمية الانساق السياسي كما بينا وتطورها هو الدافع الاساسي لعلماء السياسه المعاصرين في وضع بنيه نظرية لمفهوم الدور السياسي فالدور من وجهة نظرهم يمثل المجال العام الذي يجمع بين علماء الاجتماع وعلماء السياسه وعلماء النفس . كانت بدايات التنظير للدور في علم السياسه الحديث قد بدأت في مرحلة الستينيات من القرن الماضي في مجال علم النفس السياسي ثم تلاحقت التطورات في مجال الدور والسياسيه العالميه في حقبة الثمانينيات وتحديدا بعد بروز نظرية المباريات اذ ركزت دراسات عالم الاجتماع المعروف المونرو باول على التفاعلات في العمليه السياسيه وعلاقتها بتوزيع الادوار ودراسة اثر التركيب الاجتماعي على حركة العمليه السياسيه وبحث كيفية تمايز الابنيه والاهداف السياسيه بهدف رفع اداء النسق السياسي في ادائه الجزيء لادواره داخل النسق السياسي الكلي .

قد بدأ التنظير نحو بناء نظرية للدور السياسي تناظر في بنائها الفكري نظرية المباراة أذ قدم الامريكي هوبكنز دراسة متكاملة في تحليل مفهوم الدور وقد انطلق في تعريفه للدور السياسي من فرضيه انه يمثل احد المكونات السياسيه

– ينظر د. عصام عبد الشافي نظرية الدور دراسة تأصيلية في المنطلقات الاجتماعيه والسياسيه المركز العربي للدراسات والابحاث القاهره الدراسه منشوره بتاريخ ---) على الموقع

WWW.Arabisenter.net/ar/news.php?action=view&id=php

. عبد العزيز عبد الغني صقر . دور الدين في الحياة السياسيه في الدوله القوميه – تحليل تجريبي . رسالة دكتوراه في العلوم السياسيه . كلية التجاره . جامعة الاسكندرية . view . . . – . . .

الخارجيه وهو ينصرف الى الوظيفه او الوظائف الرئيسيه التي تقوم بها الدوله في الخارج عبر فتره زمنيه طويله وذلك في سعيها لتحقيق اهداف سياستها الخراجية وكذلك يعرف بأنه مفهوم صانعي السياسه الخارجيه لماهية القرارات والالتزامات والقواعد والافعال المناسبة لدولتهم وما يتوجب عليهم من واجبات ينبغي القيام بها ضمن الاطر الجغرافيه الموضوعيه من هذا المنطلق لا ينشئ الدور الا عندما تسعى الدوله لتحقيقه وصياغته صياغة دقيقه وواعيه بالاعتماد على :-

١- ما هو مرتبط بالتوجه او التصور العام المعبر عنه في المعتقدات وتصورات المجتمعيه ويمكن ان تكون تلك المعتقدات معده مسبقا في الغالب وتساهم فيها عمليات سياسيه واقتصاديه وثقافيه ونفسيه متعددة المستوى ومعقده .

٢- ماهو مرتبط بالسلوك المحدد بشأن قضايا محدده ايضا ضمن سقف زمني محدد .

وبعبارة ادق ان الدور يمكن ان يقسم الى دور مفاهيمي اولا ودور ادائي او وظيفي ثانيا وصانع القرار له تصور لكلا الاثنين ويمكن ان ينصرف في ضوء قدرته على معرفة الاثنين بدقة ورصانه متناهيتين . [٩]

الدور المفاهيمي يعتبر ان السياسه الخارجيه هي نظام مفتوح يعبر عن تطورات مجتمعيه في لحظه تأريخيه محدده مبني بصيغة السياسه على حقائق الماضي وتصورات المستقبل وهو كذلك مفهوم وظيفي في جانبي التصور والتطبيق وان النظام الدولي يتغير في اطار الاستمرار في معالم القوه الدوليه لذا فأن صانع القرار يحتاج الى القدره والمقدره لادراك الفرص الدوليه لتنفيذ سياسته الخارجيه وانه يحتاج ايضا الى معرفة ذات طبيعة مختلفة قادره على خلق الفرص الدوليه أما خصائص الدور كأحدى مكونات السياسه الخارجيه

فهي :-

١- أنه لايقف عند حدود التصور بل يتخطى ذلك الى الممارسه .

٢- انه يتضمن تصورات صانع القرار في السياسه الخارجيه للأدوار التي يؤديها اعدائه بمعنى ان دور الدوله لابد وان يأخذ بنظر الاعتبار دور الدوله او الدول الاعداء واسلوب التعامل معها

٣- من الممكن ان يتباين او يختلف دور الدوله الواحده في المستويات المختلفه " اقليميا ودوليا " وهناك يتضح دور بعض الدول في النظام الاقليمي كدور ايران الشاه كشرطي للخليج وقيام الولايات المتحده في المرحله الراهنه بدور الشرطي العالمي [١٠].

وهنا تتماهى نظرية الدور مع نظريات المباريات القائمه على افتراض ان اللعبه هي موقف يجب على اللاعبين فيه اتخاذ قرار " اي انها مشكله او معضله ما يتشرك فيها اللاعبون بمجموعه من القواعد والانظمه ومن ثم السلوك ازاء المشكله وهنا ينبغي ان يأخذ بالاعتبار الظروف والاحداث التي تشكل بداية اللعبة [١١].

وتنظم هذه القواعد الحركات القانونيه الممكنه في كل مرحله من اللعب وفي مفهوم نظرية المباريات الذي يتماهى مع نظرية الدور نجد ان اللعبه في صيغتها الشامله اذ تم تأليفها وفقا لقواعد تحدد الحركات الممكنه في كل مرحله حيث

-انظر نظرية الدور الاقليمي المنشور في الموقع

http://www.tomohna.com/vb/archive/index.php/t-index.html?s=avbb ffeecccvbevbcphpevbbvb

المصدر السابق نفسه

أنظر جمال سلامه – تحليل العلاقات الدوليه – دراسه في ادارة الصراع الدولي – دار النهضه العربي – القاهره html))كذلك ينظر " نظرية الالعاب على الرابط wiki\ar.wikipedia-org

تحدد على اي من اللاعبين لعب "الدور " كما تحدد الاحتمالات الممكنه التي تنتج عن اي حركه للاعب اسندت اليه كما تحدد هذه القواعد حجم النصيب او الخرج الممكن الناتج عن خوض اللعبه [١٢] .

ووفق لما تقدم تصبح السياسه الخارجيه لعبه ذات مجموع صفري تترجم فيها المكاسب في جانب الى خسائر في جانب اخر[١٣] . ان مدى تفاوت الانظمه السياسيه وتنوعها يجعل كثيرا من الجدل الامريكي التقليدي بشأن طبيعة السياسات الدوليه التي يجب اتخاذها او اهمالها يأخذ حيزا كبيرا من الاهتمام . اذ ان المحددات الاساسيه للسياسه الخارجيه سواء اكانت قيميه او ايديولوجيه او محددات اخرى تنبع من طبيعة المرحله التاريخيه التي يمر بها النظام الدولي . ومن طبيعة الدور الذي يتبناه صناع القرار فيها. ومعروف ان السياسه الامريكيه الهادفه دوما الى تعميم النموذج الامريكي الذي تعتقد بمثاليته. اذ يحتاج هذا الامر الى الدقه الايديولوجيه والى استراتيجيه طويلة المدى . ذلك يشكل تحديا خاصا لها . فالسياسات المحليه تدفع السياسه الخارجيه الامريكيه بالاتجاه المعاكس فالكونغرس لا يشرع لتكتيكات السياسه الخارجيه فقط بل الى فرض قانون سلوك على الامم الاخرى ويتجلى ذلك في فرض العقوبات وفق لمنطق تعميم النموذج او مبرر الحفاظ على الوجود r وتجد كثيرا من الامم نفسها خاضعه لمثل تلك العقوبات وقد سلمت بذلك الادرارات الامريكيه المتعاقبه جمهورية كانت ام ديمقراطيه لذلك فأن السلوك الامريكي المرتبط بدورها الدولي او الاقليمي قد خضع للنقد الشديد كونه سلوكا يسعى للأفراط في الهيمنه وهو ناتج ايضا عن الغرور الشديد والثقه العاليه بالنفس وهذا السلوك هو استجابة لمطالب الداخل الذي تمثله مجموعات الضغط المحليه التي تلط الضوء على مسائل رئيسيه كالتعهد بتقديم الدعم او التهديد بالاقتصاص عند الانتخابات[١٤] .

وهكذا يمكن ان ننتهي بالقول ان الدور الامريكي يرتكز بشكل رئيس على معطيات قيمه مترسخه في العقل الامريكي ليس فقط على مستوى صناع القرار فحسب بل على المستوى الاجتماعي ايضا .

وهذه المعطيات متبدله ومتغيره تبعا لطبيعة التغير او التحول في البيئه الدوليه فالنظم السياسيه التي كانت ممسكه بزمام الامور في الوطن العربي وكانت مدعومه من النطام الامريكي ماعادت اليوم كذلك بسبب التحولات الخطيره في النظام الدولي وانتقاله من نظام تعددي القطبيه الى نظام هيمنه امريكيه وان الهيمنه بحاجه هي الاخرى لانظمه سياسيه جديده تتحمل مسؤلية ادوار ليست تقليديه في المنطقه وانما تنسجم مع حجم التحولات الحاصله في البيئه وتتجاوب بشكل منسجم مع التطلعات الجديده للنظام الدولي .

المحور الثاني :– دور النفط في استراتيجية الصراع الدولي .

يعد النفط عاملا رئيسيا من عوامل الهيمنه العالميه للنظام الدولي وعلى عكس النظريات الجيوبولوتيكيه التقليديه التي ترى .لنظريات الحديثه ان من يسيطر على قلب الارض يسيطر على العالم ترى النظريات الحديثه ان من يسيطر على النفط في العالم يسيطر على الاقتصاد العالمي ومن يسيطر على الاقتصاد العالمي يسيطر على العالم لذلك هنالك مداخل معينه تسترشد بها الولايات المتحده وهي تدير دفة الصراع العالمي هذه المداخل هي :– [١٥]

أنظر هنري كيسينجر هل تحتاج امريكا الى سياسه خارجيه ؟ نحو دبلوماسية للقرن الحادي والعشرون دار الكتاب العربي بيروت لبنان الطبعه الثانيه : – – – – .

[١٣] نفس المصدر ص

[١٤] –دكتور سرمد عبد الستار العبيدي – دور النفط في استراتيجية احتلال العراق عام) : – مجلة شؤون العراقيه العدد الاول تشرين الاول) – بغداد – العراق

-التركيز على النفط لتغذية مفاصل التطور في الولايات المتحده الامريكيه اذ انه يشكل اكسير الحياة والصناعه المعاصره دون منازع ولهذا تحاول الولايات المتحده التحكم فيه استثمارا وانتاجا وتسويقا وحتى في تحديد اسعاره

--لبحث عن البدائل التي يمكن ان تعوض عن الحاجه الفعليه للنفط لتحل محله على الاقل في المدى البعيد خاصة وان الاحتياطات الامريكيه من النفط لا تتجاوز مليار برميل بموجب الاحصائيات الحديثه وبما يشكل - % من مجمل الاحتياطي العالمي كما سيرد لاحقا.

.-تفادي ظهور تهديدات جديه على المستويين الدولي والاقليمي تحول دون التفرد الامريكي في توجيه وادارة دفة السياسه العالميه .

عبر هذه المقاربات نستطيع ان نقرر ان النفط هو المصدر الرئيس للطاقه في الوقت الحالي وحتى في المدى المنظور وليس من السهوله التعويل على مجموعة البدائل التي يجري التوصل والاعتماد عليها لذلك فأن دخوله في حسابات التنافس بين القوى الكبرى والعظمى يمثل امرا طبيعيا ويمكن بنفس الوقت اعتباره سعيا لتطويع ارادات تلك القوى بعضها للبعض الاخر والتحكم بمسارات النفوذ الى اقصى مدياتها من خلال السعي للهيمنه على اكبر قدر ممكن لمساحات الوفره النفطيه ولان منطقة الشرق الاوسط وتحديدا دول المشرق العربي وايران تعتبر دول وفره نفطيه بأمتياز لذلك يسهل علينا توصيف موقع الشرق الاوسط النفطي في البناء الاستراتيجي الامريكي والبناء الدولي كذلك وقد دأبت استراتيجيات الامن القومي للولايات المتحده الامريكيه بدءا من العام وحتى عام على تضمين بنودها لأهمية هذه المنطقه الجيوستراتيجيه ذات الطابع الحيوي للهيمنه الامريكيه وقد تناولت استراتيجية بوش الابن لعام " على ان من بين الاهداف الرئيسيه لنا الان وفي المستقبل هو منع او القضاء على ايه قوى معاديه من السيطره على مناطق يمكن لثرواتها ان تجعل من الولايات المتحده الامريكيه قوه عظمى " [١٦] ومن هنا نعيد تذكير الى اشارة نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني في ضرورة ليس فقط سيطرة الولايات المتحده على نفط الشرق الاوسط وانما ينبغي ان تكون المالك الفعلي له والمتحكم في ظروف انتاجه وتصديره وتسعيره .

وهذا الامر يبدو مصيريا للولايات المتحده الامريكيه للاسباب التاليه [١٧]

١- التزايد في مستويات استهلاك الطاقه مقارنه بضعف الاحتياطي الامريكي من النفط وفق ما ستتم الاشاره اليه في المحور التالي وهذا التباين في المستويين ينذر بأزمه حقيقية على مستوى الطاقه في حالة تعذر الحصول على مصادر طاقه بديلة من الشرق الاوسط وعلى هذا الاساس تحاول الولايات المتحده وضع اليد على ثلاثة مناطق اساسية تعتبر ذات اهميه جيوستراتيجيه هذه المناطق هي (القوقاز واسيا الوسطى (منطقة الخليج العربي وايران وامريكا اللاتينيه . هذه المواقع تحاول فيها جاهده تصفيتها في تراتيبية مثلى . فعلى سبيل المثال يشير ريتشارد بيل رئيس لجنة التخطيط في وزارة الدفاع الامريكيه الاسبق بالقول : (ان العراق هو الهدف الاول لاستراتيجية الولايات المتحده الامنيه وهو يذكر كذلك ان المرحله الثانيه لاحتلال العراق ينبغي ان تشمل اطراف ما يسميه بفيدرالية الارهاب العالمي وهي من وجهة نظره الذين يهددون مصالح الولايات المتحده في تلك المنطقه . ويشير كذلك جون فولتن الممثل السابق للولايات المتحده الامريكيه في

-انظر وثيقة الامن القومي الامريكي المعروضه على الرابط

http://islamtoday.net/nawafeth/mobile/zview-ne-http -htm

—.سرمد امين – الحمله الدوليه لمكافحة الارهاب – دراسات دوليه – جامعة بغداد – مركز الدراسات الدوليه –العدد ne- حزيران **e – http e – e**

الامم المتحده على ان دور محور الشر سيأتي تبعا بعد العراق وبالتوازي مع تصفية اطراف فيدراليه الارهاب في الشرق الاوسط [e]

٢- ان الاعتماد العالمي على نفط الخليج وخاصه الاعتماد الياباني والاوربي هما اكثر من الولايات المتحده الامريكيه اذ يصل الاعتماد الياباني الى % من مجمل النفط المستهلك اما الاعتماد الاوربي فيقل قليلا فضلا عن اعتماد الهند والصين من النفط المستهلك فيهما واذا ما استطاعت الولايات المتحده التحكم في السيطره الحقيقه على نفط العراق كأول اضخم احتياطي في العالم فذلك يعني منح الولايات المتحده قدرا كبيرا من سلاح المواجهه مع الخصوم فضلا عن تأمين الحاجات الامريكيه من الطاقه لحين نضوب ذلك الخزين فضلا عن اضعاف المنظمات او انهاء دورها لا سيما تلك المتحكمه بسقوف الانتاج الدوليه (الاوبك .

ولهذا تسعى الولايات المتحده جاهده للسيطره على تلك المناطق المشار اليها (ففيما يتعلق بمنطقة الشرق الاوسط شكل احتلال العراق الخطوه الاساسيه الاولى والاهم في عملية السيطره اما الخطوات التاليه فهي لابد وان تمتد الى ايران ومنطقة الخليج العربي وعلى شكل سيطره مباشره والحاق واستتباع للأقتصاد الامريكي.

اذ لا تزال حلقات التطويق للخزان النفطي الاكبر في العالم دون السيطره المباشره والكليه من هنا لا يمكن تصور انها لم تعد تهتم بتطوير استراتيجية استهداف ايران والمملكه العربيه السعوديه على حد سواء ومن خلال تهيئة البنى الداخليه لكلا الدولتين لقبول فكره تغيير النظم في هاتين الدولتين المهمتين في الشرق الاوسط اما في منطقة القوقاز فقد نجحت الولايات المتحده في ملئ الفراغ الامني والسياسي الذي تركه تفكك الاتحاد السوفيتي من خلال دمج المنطقه بخطين متوازيين الاول في منظومة حلف الناتو لتأمين ترتيبات امنيه والثاني مع المجموعه الاوربيه في ترتيبات اقتصاديه قطعا لسبيل العوده للأرتباط بروسيا الاتحاديه [١٩] .

اما في امريكا اللاتينيه فلازالت الولايات المتحده في سعي دائم لتعويق المساعي الداخليه والاقليميه التي تحاول اعاقة السيطره الامريكيه على الدول النفطيه الغنيه فيها ولا تزال دول امريكا اللاتينيه تمثل الفناء الخلفي في الرؤيا الاستراتيجيه الامريكيه بشقيها التقليدي والمعاصر.

المحور الثالث :– موقع النفط العراقي في الاستراتيجيه الامريكيه .

ليس من شك أن النفط ومنابعه في العراق شكلت الهدف الكبير الذي تسترت خلفه معضم الاسباب والدوافع المعلنه للحرب على العراق . وطوال الاشهر التي سبقت الاحتلال في العام م دأب العسكريون الامريكيون على ادراج خطه مفصله لأحتلال حقول النفط في العراق وحمايتها . خوفا من تكرار ما حصل في العام م يوم اقدم النظام العراقي السابق على احراق ابار النفط في الكويت ابان حرب الخليج الثانيه [وفي شهر كانون الاول ديسمبر م كشفت وزارتي الدفاع والخارجيه الامريكيتين بعضا من هذه الخطط اثناء الاجتماع الذي عقد في العاصمه الامريكيه مع المعارضه العراقيه حينذاك وقد عرضت افكار تتعلق بحماية حقول النفط العراقي وعد هذا الموضوع من

–النفط والحرب الانكلوامريكيه على العراق –كراسات استراتيجيه – مركز الاهرام للدراسات السياسيه الاستراتيجيه – السنه الرابعه عشر – العدد – اذار مارس

—.سرمد امين الحمله الدوليه لمكافحة الارهاب – مصدر سابق ص

–جيف سيمون – عراق المستقبل – السياسه الامريكيه في اعادة تشكيل الشرق الاوسط – ترجمة سعيد العظم – دار الساقي – بيروت لبنا – –

المواضيع الاساسيه في خطة الاحتلال واعطي الرقم واحد من بين الخطط الاساسيه للأحتلال [وهذا الوصف ينطبق مع ما ذهب اليه لورنس كروب المساعد السابق لوزير الدفاع الامريكي عام – (لو كانت الكويت تزرع جزرا لما اهتممنا على الاطلاق]

وقد سبق لشركات متعددة الجنسيات من امريكا وبريطانيا وروسيا وفرنسا ان اعدت دراسات وبحوث واستبيانات شبه سريه لامكانية اتاحة فرص استثمارية وتوفرها ثروات العراق النفطيه العملاقه .

ولكن في الوقت نفسه ولاغراض التمويه دأبت الولايات المتحده وبريطانيا على الاعتراف بأن تلك الاعتبارات واقصد النفطيه ليس لها دور في الحرب المقبله واعلن وزير الدوله للشؤون الخارجيه البريطاني الاسبق مايك اوبراين في كانون الثاني – (ان الاتهام بأن حافزنا هو الطمع ومحاولة السيطره على موارد النفط العراقي هو محظ هراء لا اكثر [.

كذلك فأن وزير الخارجيه الامريكي الاسبق كولن باول ينحى بنفس الاتجاه في القول (أن نفط العراق ملك للشعب العراقي ومهما تكن نوع الوصايا التي ستوجد .... فسوف يحفظ هذا البترول ويستخدم من اجل الشعب العراقي ولن يستغل هذا البترول لاغراض الولايات المتحده [لكنه لا يستدرك ما قال عندما سئل في مؤتمر صحفي عما اذا كانت الشركات الامريكيه ستشغل حقول النفط في العراق بالقول أنه لا ليس لديه رد على هذا السؤال .

ولا يبدو مستغربا في هذا المجال ما ذهب اليه ديك شيني نائب الرئيس الامريكي السابق جورج دبليو بوش وبعض المقربين منه من المحافظين الجدد في القول بضرورة استخدام البترول العراقي لتغطية نفقات الحرب . ورغم ان البعض قد اشار الى ان غزو العراق سيكلف دفع الضرائب الامريكي مبلغا يصل الى بليون دولار لكن مطالبة وفد من الكونغرس الامريكي الحكومه العراقيه في مابعد بضرورة تحمل نفقات الحرب في العراق دالة من دلالات التنصل للامريكي من كلفة الحرب وهي احدى الدلالات على اهمية النفط في موضوع الحرب وتحديدا اهمية العراق النفطيه لو كان العراق مصدر للموز والخضراوات لما تحملت الولايات المتحده وزر احتلاله [لذلك كان سعي الشركات النفطيه الكبرى هالبيرتون مثلا لزج الولايات المتحده في حروبها الشرق اوسطيه التي تؤجج نارها المؤامرات التي تفوح منها رائحة البترول هي احد اهم الاسباب الدافعه لتلك الحروب مع ملاحظة ان الكثير من الساسه الامريكين في مرحلة بوش الابن هم ممن يمتلك اسهم مهمه في تلك الشركات ديك شيني وبوش الابن وكوندليزارايس مثلا اذ توضف هالي برتون لوحدها شخص في مائة دوله من الدول النفطيه وهو وجود لا يمكن تمييزه عن وجود الحكومه الامريكيه .[

كما ان مواصلة بعض المهتمين بالشؤون النفطيه في العالم بطرح السؤال الذي بدأ عليه الرد بديهيا ومنطقيا قبل مرحلة غزو العراق وهو (هل شهوة النفط العراقي هي ما يسير السياسه الامريكيه ضد نظام صدام حسين [[.

فكانت الاجابه بالايجاب وهو ما اكده الخبير النفطي العالمي انتوني سمبسون في القول ان شركات النفط تزداد رغبه في الوصول الى العراق كلما احست بالقلق على سلامة امداداتها النفطيه من العربيه السعوديه والعراق بثرواته النفطيه

[نفس المصدر ص rr

[– نفس المصدر ص rr

[نفس المصدر ص rr

[– المصدر السابق نفسه ص rr

[– انظر المقال المعنون التقسيم السري لايرون استلزر المنشور في التايمز اللندنيه – تشرين الثاني

[– غيلين فورد وبيتر غامبل – (حكم القراصنه) مورننغ ستار لندن) كانون الاول ديسمبر

[– جيف سيمون – المصدر السابق نفسه ص rr

الهائله يمثل بديلا مغريا للأمدادات النفطيه من المملكه العربيه السعوديه المهدده من قبل الاصوليه الاسلاميه [٢٨] وهنا ينبغي الاشاره بوضوح الى (التقسيم السري وهو سياسه جديده تجاه المملكه العربيه السعوديه تعطي الاماكن المقدسه للسعوديين والنفط للأمريكيين – [٢٩] لذلك يمكن القول في ضوء ما تقدم ان السبب الحقيق وراء احتلال العراق هو الرغبه الامريكيه الجامحه الى استبدال او ايجد بديل مناسب عن المملكه العربيه السعوديه التي تزداد عداءا بالعراق كموطئ قدم في الشرق الاوسط الغني بالنفط . ولنتذكر في هذا المجال حجم الاحتياطيات النفطيه للولايات المتحده الامريكيه التي بلغت مع مطلع القرن الجديد بحدود . مليار برميل لا غير وهذا يشكل % فقط من مجمل الاحتياطي العالمي من النفط . وهذه النسبه هي في حالة تناقص مطرد رغم امتلاكها احدث الاساليب والمعدات التكنلوجيه وتوافر القدرات الاستثماريه لديها الامر الذي يحول الولايات المتحده الامريكيه الى اكبر المستوردين للنفط في العالم بعد عشرين عاما من الان وبواقع استيرا. من كل ثلاثة براميل منتجه عالميا بسبب التوقعات التي تشير الى ارتفاع مخيف في معدلات استهلاك النفط فيها للفتره المذكوره بنسبة تزيد عن . % على معدلات الاستهلاك الحاليه وهذا يعني بلغة البراميل من , الى , مليون برميل يوميا[٣٠] وبسبب من محدودية قدرات المنتجين في الخليج العربي على تلبية هذه الحاجه المتصاعده للنفط في العالم عموما وفي الولايات المتحده الامريكيه خصوصا لم يكن هناك بديل مضمون للأطمئنان سوى في اعادة اكبر الاحتياطيات النفطيه في المنطقه والتي يمتلكها كل من العراق وايران والتي لا تزال خارج من متناول يدها الى حيز السيطره المباشره دون تأخير . لاسيما وان هناك اتفاقا في الاراء المتخصصه على حقيقة امتلاك العراق لاكثر خزين من النفط في العالم حيث يبلغ حجم الاحتياطيات المثبته وفق الارقام الرسميه الاخيره لوزارة النفط العراقيه والمعتمده من قبل معظم المراجع النفطيه المختصه عالميا ما مقداره مليار برميل[٣١] . اما حجم الاحتياطيات المحتمله فهناك تباين في تخمينها الا ان الرقم يزيد في كل الاحوال عن مليار برميل يمكن تحويل جزء اساسي منه لا يقل عن . % الى احتياطيات مثبته [٣٢] .

هذا الى جانب أن هناك مناطق واسعه في العراق كالصحراء الغربيه لم تجري لها اية عملية استكشاف في السابق بالاضافه الى التطوير المحدود للحقول المكتشفه في شمال غرب العراق وبشكل عام يقدر المختصون حجم الاحتياطي الثابت الذي يمكن استخراجه من الحقول المكتشفه حتى الان والبالغه حقلا اكثر من مليار برميل وفقا لما هو متوافر من احصاءات ومعلومات ومعايير عالميه في حين يقدر حجم الاحتياطيات المحتمله في مابين – مليار برميل . [٣٣]

وهكذا يمكن القول بأن استراتيجية احتلال العراق كانت تنوي

–السيطره على اهم منابع النفط في اقليمه وهي المنابع العراقيه والسيطره على خطوط نقل النفط من اسيا والخليج الى امريكا الشماليه واروبا .

– المصدر السابق نفسه ص

– ايرون ستلزر – الصاندي تايمز المصدر السابق نفسه

– –. سرمد العبيدي – العراق بوابة التغيير في الشرق الاوسط – سلسلة دراسات ستراتيجيه العدد السنه , م جاعة بغداد مركز الدراسات الدوليه ص .

– النفط والحرب الانكلو – امريكيه على العراق) كراسات استراتيجيه) مركز الاهرام للدراسات السياسيه والاستراتيجيه) السنه الرابعه عشر العدد : z) ––

– عصام الجلبي صناعة النفط والسياسه النفطيه في العراق في كتاب برنامج لمستقبل العراق بعد الاحتلال بيروت مركز دراسات الوحده العربيه .

– .سرمد العبيدي المصدر السابق نفسه ص

–ان غزو افغانستان والعراق يقع في قلب هذه الخطه ويعد الثاني اي غزو العراق العنصر الاساس في الخطه الامريكيه لان في العراق المخزون النفطي الاكبر والارخص تكلفه كما بينا.

تقول التقارير والمعلومات التي تناولت بالتحليل والتمحيص خطط التمدد الامريكي في منطقة الشرق الاوسط والاستراتيجيات المتبعه لذلك التمدد ان واشنطن تعتمد في مخططها على مرتكزات ثلاثه يشكل النفط عمودها الفقري وهو ما دفع بالاداره الامريكيه الى الاصرار على احتلال العراق دون شرعية الامم المتحده اذ يرى مخططو الاقتصاد الامريكي ان الهيمنه على امدادات النفط في المنطقه سيجنب الولايات المتحده الازمات والمشاكل الاقتصاديه في المستقبل.

من هنا نهج صقور الاداره الامريكيه السابقه في استغلال المخاوف الاقتصاديه المتوقعه لتمرير المرتكز الاول وهو : ضمان المصالح الامريكيه الاقتصاديه المنافسه في العالم الصناعي الاول بالسيطره على النفط في كلا المنطقتين الواعدتين في العالم :

الشرق الاوسط عن طريق احتلال العراق واسيا الوسطى انطلاقا من افغانستان [٣٤] .

فوضع اليد الامريكيه على ثروة العراق النفطيه المقدره ب : مليار برميل يعني التحكم بما يعادل ربع احتياطي النفط العالمي وذلك تحسبا لنقص في موارد الطاقه قد يعرقل المشروع الامبراطوري خصوصا ان احد التقارير تشير الى تزايد الحاجه النفطيه الاستهلاكيه في الولايات المتحده بالارتفاع من في المئه عام الى في المئه عام : :

[٣٥] تتضمن الخطه عمليه كبيره لأعادة ترتيب خارطة الخليج العربي والجزيره العربيه وايران وانشاء اقليم نفطي متصل وتابع لاداره واحده وخطه واحده ويضم الاقليم مصادر الطاقه وهي النفط والغاز الواقعه في العراق والجزيره العربيه والخليج العربي والاحواز من ايران وهي مركز النفط الايراني . [٣٦] بأنشاء اقليم من نفط تريد امريكا تأمين حاجتها منه من جهه واحتكار منابعه من جه ثانيه وصولا لجعل القرن قرنا امريكيا واخضاع كل الجول الاخرى عبر الابتزاز النفطي بالدرجه الاولى والرغبه في الاستنثار بورقة ضغط اقتصاديه وسياسيه مصيريه يطلع عليها جوستن بودر تسمية " الفيتو النفطي الكوني هذا الحلم القديم الذي يوشك ان يتحقق هو الذي ظل هدف صناع القرار الاميركي منذ السبعينيات.[٣٧] ولكن انشاء هذا الاقليم يتطلب تقسيم العراق وايران والسعوديه واقتطاع مناطق النفط فيها ودمجها في منطقه واحده وما يجري الان يؤكد ان الحملات على ايران تاره وعلى السعوديه تارة اخرى رغم كل ما تقدمه الاخيره لامريكا من عون انما يهدف الى تمهيد البيئه لتقسيمها كذلك فأن تشجيع امريكا لايران على التوسع والاعتداء على العراق الخليج العربي ينطوي على هذف تشكيل البيئه المناسبه لاقتطاع منطقة الاحواز منها وضمها الى اقليم النفط .

توسيع القواعد العسكريه الامنه في دول تابعه في قلب منطقة حيويه وفي ذلك تطويق كامل لمنطقه الشرق الاوسط من الشمال اما الجنوب فيتولاه الكيان الصهيوني فيما قام به من جهود موازيه في هذا الاطار وذلك من خلال تعاونه مع ارتيريا واثيوبيا في استهداف دولتين عربيتين هما السودان والصومال وبلدان افريقيه اخرى في تطبيق العقيده الامن الصهيوني وينتظر ان يلتحم هذا الحلف مع احلاف امنيه اخرى جرى الاعداد لها خاصة في مناطق اسيا الوسطى

–امينه الرواجفه –استراتيجيه امريكيه لخطط التمدد في المنطقه – المسار / // .

–انظر **Group,Washington,DC,mayWashnational energy policy development p.x et chap.. ,pmay**

[DC] –صلاح المختار تفجير المرقد : ما هي الاهداف الاستراتيجيه الامريكيه – الايرانيه ؟ شبكة البصره –/ //**chap**

: –انظر **Group,Washington,DCo.p.cit,p.. et chap , national energy policy development**

وبحر قزوين وشبه القاره الهنديه حيث شاركت اطراف اقليميه اخرى مثل الهند والحكومه الافغانيه وعدد من حكومات دول وسط اسيا [٣٨] .

وفي ضوء ما تقدم يبدو ان احتلال العراق كانه هدفه الاساس السيطره الامريكيه عليه واعداده كجزء من مشروع كوني يرتبط بالمحتوى الاستراتيجي العام الذي يحكم توجهات السياسه الامريكيه وفق وسائل محدده .

الخاتـمه :

مثلما يذكر جيف سيمون في كتابه عراق المستقبل لقد كانت حرب عام chap ميلاديه في جزئها الاعظم حربا على البترول بأمتياز ورغم عدم القدره على دحض تلك الحقيقه الا ان ما يثير الاستغراب هو ان البعض يجادل بأنه من التبسيط المفرط القول بأن هذه الحرب كانت بسبب البترول !!! .

نعم ان هناك دوافع اخرى لا تقل اهميه عن الدوافع النفطيه لا سيما ما يتعلق منها بالمحتوى الاستراتيجي العام الذي يرتبط موقعيا بالشرق الاوسط والدول التي تشكل ثقلا رئيسيا فيه اضافه الى ما يثيره امن اسرائيل واستمرار بقائها .

الا ان المصالح الامريكيه المتعلقه في العراق لا بد من النظر اليها عبر بوابات مختلفه فليس النفط وحده بالطبع هو البوابه الوحيده وانما موقع العراق الاقليمي في خارطة الصراع الدولي وما تختزنه الدوافع الاستراتيجيه الاخرى التي تتستر خلفها الولايات المتحده في احتلالها للعراق لاسيما المرتبط منها بنظريات الامن القومي الامريكي وفق الاعتبارات التي تتعلق بالاهميه الاستثنائيه للعراق مما يجعل من نظريات الالحاق والظم لدول الشرق اوسطيه المهمه في مقدمة الاهتمامات الامريكيه القادمه الفوضى التي رافقت التحولات في الشرق الاوسط وتحديدا في الدول العربيه لابد وان ينظر اليها من زاويه اخرى وهي التهيئه لبدائل نظميه جديده ربما تكون التجربه العراقيه نموذجا لها وهذه البدائل ليست بمنأى عن المحتوى العام للتحولات في النظام العالمي الجديد الذي تسيطر عليه الولايات المتحده بأمتياز .

لذلك لا ينبغي للدول النفطيه الغنيه ان تقع في اوهام الثوابت القيميه والاخلاقيه التي وفرتها سنوات الحرب البارده في علاقتها بالولايات المتحده وانما ينبغي عليها التحول والانتقال بالسرعه المطلوبه الى المفردات القيميه الجديده كحقوق الانسان والديمقراطيه والتداول السلمي للسلطه التي اصبحت عناوين براقه في النظام العالمي الجديد وهي في ذلك ستحاول قطع الطريق عن المسببات التي تتشفع بها القوى الكونيه لاحداث تغييرات جوهريه ليست ذات طبيعه سياسيه فقط وانما تحولات جذريه تلامس القيم الاجتماعيه والسياسيه والاقتصاديه كذلك وربما يصح الاعتقاد بأن نموذج التحول في العراق هو النموذج المهم من وجهة النظر الامريكيه ولا ينبغي التقليل من شأنه في استراتيجيه التغيير اللاحقه في الشرق الاوسط .

– ناقشت لجنة الدفاع والامن في الكونغرس الاميركي سنه خطة احتلال نفط الخليج في وثيقه بعنوان : ابار النفط كأهداف عسكريه oil fields as military targets